تكلم الناس اخر الزمان المشار اليها بقوله تعالى واذا وقع
القول عليهم اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم ايذا قرب وقوع
معنى القول عليهم وهو ما وعدوا من البعث والعذاب
اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم قيل تكلمهم ببطلان
الاديان الا دين الاسلام وقيل تقول يا فلان انت من
اهل الجنة ويا فلان انت من اهل النار وقيل تقول ان
الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون وفي خبر انها تخرج
من مكة وفي اخر ان لها ثلاث خرجات خرجة باقصى
اليمن فيفشو ذكرها في البادية ولا يدخل ذكرها مكة
ثم تمكث زمنا طويلا وخرجة قريبة من مكة فيفشو ذكرها
بالبادية ومكة وخرجة بينما عيسى ابن مريم عليه
السلام يطوف بالبيت ومعه المسلمون اذ تهز الارض
تحتهم وينشق الصفا مما يلي المسعى فتخرج رأس الدابة
من الصفا وفي رواية تخرج من بين الركن حذاء دار بني
مخزوم قال الصاوي والصحيح انها اي الدابة فصيل
ناقة صالح وذلك انه لما عقرت امه هرب فانفتح
له جحر فدخل في جوفه ثم انطبق عليه الجحر ما فيه حتى
يخرج

يخرج باذن الله تعالى خامسها طلوع الشمس
من مغربها واختلف في ذلك هل هو في يوم واحد او في
ثلاثة ايام ثم تطلع من المشرق على عادتها الى يوم القيمة
واذا طلعت من المغرب غربت في المشرق وعند ذلك
يغلق باب التوبة على المؤمن العاصي والكافر الى يوم القيمة
واعلم ان التصديق باذكر هو الايمان الشرعي لان
الايمان لغة هو مطلق التصديق وشرعا هو تصديق النبي
صلى الله عليه وسلم بالقلب في جميع ما علم مجيئه به من الدين
بالضرورة والمراد بالتصديق الاذعان والقبول الجازم
به بحيث يقع عليه اسم التسليم من غير تكبر وعناد
والتحقيق ان النطق بالشهادتين شرط كمال في الاسلام
كبقية الاعمال من صلاة وصوم وزكاة وحج لا شرط
صحة ولا جزء من حقيقته لعدم هو شرط اجراء الاحكام
الدنيوية لان التصديق لخفائه بكونه قلبيا لا بد له
من علامة ظاهرة تدل عليه ولا يتعين لفظ الشهادتين
بل هما وما ادى معناهما كما بينه في التحفة والمغني
قال الامير نقلا عن مشايخه ان المدار عند المالكية على أي